Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (6), Issue (6): 30 Jun 2022
P: 48 - 62

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (6)، العدد (6): 30 يونيو 2022م
ص: 48 - 62

The Role of the Mosque in Strengthening the Neighborhood Relationship. Applied Study on Mosques of Buraidah City

Yasser Saleh AL- Harbi

College of Arabic Language and Social Studies || Qassim University || KSA

Abstract: The study aimed to identify the role of the mosque in strengthening the neighborhood relationship. The researcher used the social survey method; To achieve the objectives of the study, and answer its questions through the use of the questionnaire tool. Research community and sample: imams of mosques and mosques in the city of Buraidah; A random sample of (304) imams; The results of the study showed that the vast majority of the imams of mosques in the city of Buraidah have a high level of education; The percentage of those holding a university degree and above was (87.5%). The majority of imams are young men; The percentage of those under 40 years old reached (80%) of the study sample. Our mosques also lack social activities; The absence of facilities and buildings belonging to the mosque to help in the establishment of such activities. In light of the results, the researcher recommended reconsidering the design of mosques in the future; To become attractive places for the residents of the neighborhood by placing halls and facilities belonging to the mosque instead of the courtyard, which is not usually used; So that social, educational and training activities are held in these halls, and the people of the neighborhood benefit from them. Their relationship increases through their meeting with each other periodically, and the creation of an encouraging reward for each distinguished imam; To motivate him and others to do their best to serve the people of the neighborhood.

Keywords: mosque, neighborhood, relationship, promotion, activity, imams.

دور المسجد في تعزيز علاقة الجيرة دراسة تطبيقيَّة على مساجد مدينة بريدة

ياسر بن صالح الحربي

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية || جامعة القصيم || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرُّف على دور المسجد في تعزيز علاقة الجيرة، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي؛ لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها مِن خلال استخدام أداة الاستبانة. مجتمع البحث وعينته: أئمة الجوامع والمساجد في مدينة بريدة؛ عينةٌ عشوائية بلغ عددهم (304) من الأئمةٍ؛ أبرزت نتائج الدراسة أنَّ الغالبية العظمى مِن أئمة المساجد في مدينة بريدة ذوي مستوى عالٍ في التعليم؛ حيث بلغت نسبة الحاصلين على الشهادة الجامعية وما فوقها (87.5%). وإنَّ غالبية الأئمة من فئة الشباب؛ إذ وصلت نسبة مَن عمرهم تحت 40 سنة (80%) مِن عينة الدراسة. كما تفتقر مساجدنا للأنشطة الاجتماعية؛ لعدم وجود مرافقٍ ومبانٍ تابعة للمسجد تساعد في إقامة مثل هذه الأنشطة. وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بإعادة النظر في تصميم المساجد في المستقبل؛ لتصبح أماكن جاذبة لسكان الحي مِن خلال وضع قاعات ومرافق تابعة للمسجد بدلا مِن الفناء الذي لا يُستفاد منه في العادة؛ حتى تقام بهذه القاعات الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والتدريبية ويستفيد منها أهل الحي؛ فتزداد علاقتهم من خلال التقائهم ببعضهم بها التقاءً دوريًا، واستحداث مكافأة تشجيعية لكل إمام مميز؛ لتكون دافعا له ولغيره في بذل قصارى جهدهم في خدمة أهل الحي.

الكلمات المفتاحية: المسجد، الحي، علاقة، تشجيع، الأنشطة، الامام.

مقدمة.

عندما فرض الله فريضة الصلاة على عباده بدأ المسلمون بتهيئة أماكن لإقامة هذه الشعيرة؛ ليؤدوها على أكمل وجه، فشُيِّدت المساجد في عهد الرسول- ﷺ- وعصر الخلفاء الراشدين وما تلاهم مِن عصور، فكان أول مَن بنى مسجدا في الإسلام هو رسول الله- ﷺ- عندما هاجر إلى المدينة وبنى مسجد قباء فيها عندما وصل إلى أطرافها، فأصبح أول مسجد أسِّس على التقوى، وهذه إشارة منه- والذي لا ينطق عن الهوى- على مكانة المسجد، وعظيم منزلته، وأهمية دوره في المجتمع؛ فأصبحت المساجد مع مالها مِن عظيم منزلة ومكانة في نفس كلِّ مسلم تؤدي أدوارًا عظيمة، وتقوم بوظائف جليلة ومتعددة سواء كانت في مجال السياسة، أو الاقتصاد، أو التعليم، أو الصحة، أو حتى العلاقات الاجتماعية وغيرها من المجالات، فقد كان الرسول- ﷺ - يعقد في المسجد النبوي الشريف المعاهدات والمواثيق مع الوفود، ويؤاخي بين المسلمين ويؤلف بين قلوبهم، ويستشير أصحابه، ويستقبل فيه مَن أسلم حديثا، والفقراء والمساكين، إضافة إلى كونه مركزا طبيا يُعالج في داخله المرضى والجرحى الذين أصيبوا خلال المعارك والفتوحات الإسلامية.

ومِن أدواره التي غابت في هذا الزمان وأصابها بعض الفتور والضعف دوره الاجتماعي في ترسيخ العلاقات الاجتماعية، والعمل على تحقيق مبدأ التكافل والتعاون والتعارف والإخاء بين أبناء المجتمع، فمن وظائفه الاجتماعية النبيلة التي يجب أن تُفعّل وتُدّعم دوره في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع الواحد، ومنها علاقة الجوار في عصرٍ ضعفت فيه علاقة الجار بجاره، وبدأنا نشاهد ونلمس فتور هذه العلاقة بين أبناء الحي الواحد.

مشكلة الدراسة:

خلال السنوات الماضية مرَّت المملكة العربية السعودية بطفراتٍ اقتصادية، وتحولاتٍ اجتماعية، وتغيراتٍ ثقافية ساهمت في تغيير طبيعة علاقة الجوار، فأصاب هذه العلاقة الفتور والوهن والضعف نتيجةً لهذه التغيرات، فتفشَّت ظاهرةُ الانعزالية والفردية والشعور بالغربة. وقد أسفرتْ نتائجُ دراسة (المسعد، 1416هـ) عن إصابة علاقة الجوار بالضعف والتدني بعد عام 1390هـ، وهو العام الذي شهد بداية خططِ التنمية في المملكة وتطورها مقارنة بالفترة السابقة له؛ حيث انتقل المجتمع السعودي مِن كونه مجتمعًا رعويًّا زراعيًّا أكثر ترابطًا إلى مجتمعٍ مدنيٍّ متحضرٍ أقل ترابطا، فضعف الارتباط في هذه الفترة والمساعدة والزيارة بين الجيران. وقد كان للمتغيرات الدينية أثرٌ في هذا التغيير في علاقة الجوار مِن خلال ضعف دور المسجد وأثره على هذه العلاقة؛ إذ أصبح الناس لا يعرفون بعضهم حتى في المسجد.

تساؤلات الدراسة:

بناء على ما سبق؛ تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما الدور الذي يقوم به إمام المسجد؛ لتعزيز علاقة الجيرة؟
2. ما الدور الذي تقوم به جماعة المسجد؛ لتعزيز علاقة الجيرة؟
3. ما الدور الذي تقوم به إدارة المساجد في وزارة الشؤون الإسلامية؛ لتعزيز علاقة الجيرة؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرُّف على دور إمام المسجد في تعزيز علاقة الجيرة.
2. التعرف على دور جماعة المسجد في تعزيز علاقة الجيرة.

3. التعرُّف على دور إدارة المساجد في وزارة الشؤون الإسلامية في تعزيز علاقة الجيرة.

أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية: وتتمثل في تمحور هذه الدراسة على دور المسجد الاجتماعي؛ إذ اتضح بعد الاطلاع على بعضِ الدراسات التي أجريت عن دور المسجد وأهميته ووظائفه أنها كانت تبحث في دوره الدعوي والأمني والسياسي والاقتصادي؛ أما هذه الدراسة فتبحث وتبين جزئية هامة، وهي دوره الاجتماعي في تعزيز علاقة الجوار.
- الأهمية التطبيقية: وتكمن في أهمية موضوعها الذي يدرس دور المسجد في تعزيز علاقة الجوار، والتي حرص الإسلام من خلال الكتاب والسنة على تقويتها والمحافظة عليها وبقائها، فللمسجد دور بوصفه مؤسسةً شرعية وتربوية واجتماعية في تعزيز هذه العلاقة وتحسينها، الأمر الذي يجعل له مردودًا وأثرًا إيجابيًا في تماسك وتلاحم أبناء المجتمع الواحد، محققا الراحة والطمأنينة والسكينة لهم، محافظا على أمنهم وسلامتهم واستقرارهم، وعليه آمل أنْ تقدِّم هذه الدراسة توصيات ونتائج مفيدة لإدارة المساجد وخطبائها، وللمهتمين بهذا الشأن؛ للأخذ بها والعمل عليها.

المفاهيم:

1- مفهوم الدور:

يُعرَّف الدور اصطلاحًا بأنَّه: "جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع مثلا مِن هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعا اجتماعية في مواقف معينة". (فهمي، 1983م، ص 170).

ويعرف الدور إجرائيا بأنه: ما يقوم به المسجد مِن مهام ومسئوليات خلال إمامه وجماعته وإدارته من أنشطة وأعمال تعزّز وتقوي علاقة الجيرة.

2- مفهوم العلاقة:

وتعرّف العلاقة لغةً بأنَّها: جمعُ علائِق، وقد جاء في معجم (رائد الطلاب) أنَّ العلاقة مصدرها: عَلَقَ، وهي ارتباطٌ وصداقةٌ وحبٌّ. (مسعود، 1978م، ص 649).

العلاقة اصطلاحاً: هي التفاعلات التي تنشأ وتحدث بين شخصين أو بين شخص ومجموعه من الأفراد. (الفقيه، 2014م، ص124)

3- مفهوم الجيرة:

والجيرة لغةً: جمعُ جِيران، وجِيرَةٌ أو جِوَارٌ أو المجَاوَرَة، وهي المجاورة في سكنه ونحوه (حسن، 1999م، ص 405).

الجيرة اصطلاحاً: وحده اجتماعية في المجتمع المحلي يسودها نمط العلاقات الأولية التي تسمح بالتآلف ويصاحبها تجانس واضح في الضبط الاجتماعي الغير رسمي وهذه الجماعة يتميز أعضاؤها بالقرب المكاني. (تواتي، التونسي، 2016م)

وتعرَّف علاقة الجيرة إجرائيا بأنَّهَا: ترابط وتلاحم الجيران فيما بينهم من خلال تكاتفهم، وتكافلهم، وتعاونهم، وتساندهم في كلِّ أمرٍ يحقِّق لهم الاستقرار أمنيًا واجتماعيًا واقتصاديا.

4- مفهوم الجماعة:

أما الجماعة لغةً: فقد جاء في لسان العرب أنها مأخوذةٌ مِن الاجتماع، وهو ضدُّ التفرُّق، وجمعتُ الشيءَ: إذا جئتُ بهِ مِن هاهنا وهاهنا، والجمع: اسمٌ لجماعةِ الناس، والجماعة والجميع والمجمع كالجمع. (ابن منظور، 2003م، ص 197/ ج3).

الجماعة اصطلاحاً: تطلق على عدد من الناس مأخوذة من الاجتماع وأقل ما يتحقق به الاجتماع اثنان امام ومأموم. (السدلان ، 2012، ص14)

وتعرَّف جماعة المسجد إجرائيًا بأنهم: المصلُّون مِن أبناء الحي الذين يجتمعون؛ لأداءِ الصلوات الخمس في المسجد باستمرار.

الدراسات السابقة:

- **دراسة (الجهني، 1419هـ)** بعنوان: الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف، هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف إلى أهمية المسجد عمومًا، والمسجد النبوي الشريف خصوصًا ودوره التربوي، والتعرُّف إلى المؤسسات التربوية التابعة للمسجد النبوي، مثل: الكتاتيب، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومكتبة الحرم النبوي الشريف وإلى غير ذلك مِن المؤسسات التربوية التابعة له. وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج التاريخي بالرجوع إلى المراجع التاريخية التي تناولت تاريخ المدينة والمسجد النبوي منذ هجرة الرسول- ﷺ- حتى وقتنا الحاضر؛ لتحقيق أهداف دراسته، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة: إنَّ للمسجد النبوي الشريف دورًا كبيرًا في حياة المسلمين، فهو ثاني الحرمين الشريفين، وبه يجتمع المسلمون؛ لعبادة الخالق- عز وجل- ، ويتلقَّون علومهم، وهو مركز للحكم، وقاعدة حربية تنطلقُ منها جيوش المسلمين؛ لإعلاء كلمة الله، كما أنَّه جامعة بحق إلى جانب أنَّه ذو دورٍ تربوي مِن خلال الأنشطة الثقافية والتعليمية الواسعة التي تُقام به، إضافة إلى كونه مأوى لمن لا مأوى له، ودارًا للضيافة واستقبال الوفود. وقد خرجت هذه الدراسة بعددٍ مِن التوصيات أهمها: أنْ توزَّع أوقات الدروس على كامل اليوم لتشمل جميع الأوقات، وألا يقتصر وقتها على فترة ما بين صلاتي المغرب والعشاء كما هو معمول به وقت إعداد هذه الدراسة؛ ليستفيد أكبر عددٍ مِن الناس من هذه الدروس والأنشطة العلمية في حياتهم.

2- الإطار النظري للدراسة.

أولاً- النظريات المفسرة لمشكلة الدارسة

النظرية البنائية الوظيفية:

تعددت مسميات هذه النظرية وأُطلق عليها اسم البنائية الوظيفية، والفكرة الأساسية التي تؤكدها هذه النظرية هي أنَّ لكل جزءٍ مِن أجزاء البناء الاجتماعي وظيفةً هامة يؤديها، ويسعى مِن خلالها إلى إشباع احتياجات الكائن الإنساني في المجتمع، ومِن المبادئ الأساسية التي يؤكدها هذا الاتجاه النظري أنَّ المجتمع يسعى دائما إلى تحقيق التوازن والانسجام بين أجزائه؛ فإذا حدث خللٌ ما في أيِّ جزء نجد أنَّ ذلك يؤثر على بقية أجزاء وحدات البناء الاجتماعي والمجتمع ككل، وعلى استقرار المجتمع ككل. (الطريف، 1434هـ، ص 61). وترى البنائية الوظيفية أنَّ النظام الاجتماعي يتألف مِن مجموعة مِن الأدوار الاجتماعية المترابطة التي تنتظم مع بعضها؛ لتسهم في تحقيق هدفٍ معين، وأنَّ البناء هو ذلك التنظيم الذي يربط هذه الأجزاء، وعليه فإنَّ البناء الاجتماعي ذو ثلاث مستويات مندرجة، يتمثَّل المستوى الأول في الدور الذي يقوم به فرد معين في إطار نظام اجتماعي؛ أما الثاني فيتمثل في ربط الأدوار الاجتماعية في نطاقٍ اجتماعي معين، ويأتي المستوى الثالث وهو أعم المستويات ليمثل المجتمع ككل. (talcoltt، 1973،88 p). إنَّ كل ما نحتاج إليه هو أنْ تتعاون الوظائف تتعاونًا منتظمًا، فإذا اختلَّ هذا فإنه يكفينا أنْ يُعاد إلى ما كان عليه، وخلاصة القول: إنَّ المجتمع يمثِّل دورا شبيها بدور الجهاز العصبي في الجسم؛ إذ يقوم هذا الجهاز بتنظيم مختلف وظائف الجسم، بحيث يحملها على التعاون المنسجم، والمجتمع إنما هو جملةٌ مِن الوظائف المختلفة والخاصة تجمع بينها علاقات معينة (دور كهايم، 1982م، ص 149- 150).

ومع تعدُّد آراء علماء الاجتماع واختلافهم حول مفهوم الوظيفية إلا أنَّهم يجمعون في الغالب على بعض القضايا التي تشكِّل بمجموعها الصياغة النظرية للاتجاه الوظيفي، ومِن هذه القضايا: النظرة الكلية للمجتمع بوصفه نسقا يحتوي مجموعةً مِن الأجزاء المتكاملة بنائيا، والمتساندة وظيفيا؛ ليبلغ النسق أهدافه (القريشي، 2011م، ص 165)، وتضمُّ النظرية الوظيفية مجموعةً مِن الأفكار المرتبطة بعضها ببعض، وتتمثَّل أهم الأفكار الأساسية التي يضمها النموذج التصوري للنظرية ما هو آت:

أ- الوظيفية: وهي ذلك الدور الذي يُسهم به الجزءُ في الكل، فمقولة الوظيفة لها معانٍ متعددة، ومِن هذه المعاني ما يحدِّد الأثر الذي يمارسه شيءٌ ما أو ظاهرة معينة.

ب- البناء: وهو مجموعةُ العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتَّسق مِن خلال الأدوار الاجتماعية، وللبناء مستويات، فالمستوى الأول يتمثل في الدور الذي يقوم به فردٌ معين في إطارِ نظامٍ اجتماعيّ.

ج- التكامل: ويرى أنصارُ النظرية الوظيفية أنَّ المجتمع يتألف مِن مجموعة من البناءات التي تمارس وظائفَ محددة، وهذا الكلُّ منسَّق، يعني: أنَّ أجزاءه متساندة، وتستهدف تحقيق التوازن في العلاقات القائمة بينها. (الغريب، 1437هـ، ص 117- 118).

فما يقوم به المسجد مِن وظائفَ وأدوار مختلفة وتكاملية بين أجزائه ممثلة بإمام المسجد وجماعته وإدارته سواءً كانت هذه الأدوار أنشطة اجتماعية، أو أعمال تضامنية وتعاونية، أو إجراءات إدارية إنما هي أدوارٌ متبادلة ومتساندة، تنتظم بعضها مع بعض لتكوّن نتيجتها تحقيق التكامل والتوازن والاستقرار للمجتمع مِن خلال تقوية العلاقات بين أبناء هذا المجتمع بتقوية علاقات الجوار بينهم بالتضامن والتعاون والتكافل الاجتماعي؛ محققة لهم الأمن والاستقرار داخل مجتمعاتهم.

العنصر الأول: المسجد في المجتمع الإسلامي

المسجد في الإسلام:

المساجد هي بيوت الله في الأرض، منها انطلق نورُ الإسلام، فيها يتربَّى المسلمون على سيرة خير العباد محمد- ﷺ - ، يهتدون بهديه، ويقتدون بسنته، يلتقون بها خمس مرات باليوم والليلة، قلوبهم متوجهة لخالقها يبتغون ما عنده مِن الأجر والثواب، متعاونين متناصحين في جوٍّ تسمو فيه روح المحبة والألفة والسكينة والطمأنينة، متفاعلة قلوبهم ومترابطة، متساندين، متعاونين، محققين لمجتمعاتهم التوازن والاستقرار والانسجام، وللأمة النفع والخير والنجاح.

يقول الكاتب الفرنسي لوبون (Lebon ،1965) في كتابه حضارة العرب: "المسجد مركزُ الحياة الحقيقي عند العرب، فالعرب يتخذون المسجد محلًّا للاجتماع، والعبادة، والتعليم، والسكن عند الاقتضاء، وملاجئ للغرباء، ومراجع للمرضى، ومشافٍ، ومدارس، وهكذا يتجلَّى اختلاطُ الحياة الدينية بالحياة المدنية عند المسلمين في مساجدهم". (لوبون،1965م، ص 425).

"فالمسجد هو بيتُ الله في الأرض إلى جانب كونه مكاناً لأداء الصلوات الخمس، فهو موطن تلاوة القرآن الكريم وتدبره، ومعهد علم وتهذيب، ومجلس صلح وقضاء، وملتقى تعاون وتكامل، ومكان رأي ومشورة، ولنا في رسول الله- ﷺ- أسوة حسنة، فقد اتخذ مِن المسجد مكانا لاستقبال وفود القبائل يعلمهم أمور دينهم" (محمود، 1418هـ، ص 31- 32).

وهو المعهد الديني والتعليمي والروحي والأخلاقي والاجتماعي، فيه تآخى المسلمون وتآلفوا وتشاركوا وتآزروا، وفيه تساوى البشر، وأزيحت فوارق العرق واللون، فأصبح لا فرق بين أعجميهم وعربيهم إلا بالتقوى.

لقد استطاع النبي – ﷺ - مِن خلال المسجد أنْ يحوّل التحالفات القبلية إلى علاقاتٍ مبنية على عدل اجتماعي، فالمسجد هو بيت الله الذي يجتمع فيه أبناء الأمة خمس مرات في اليوم؛ لأداء الصلاة، وهو جزءٌ مِن منهج اجتماعي يدعو لوحدة اجتماعية (دهيش، 1425هـ، ص 188).

أ- أهمية المسجد ومكانته في الإسلام:

للمسجد أهميةٌ عظيمة ومكانة رفيعة، وقد أثنى الله على مَن يعمّر المساجد وشهد له بالإيمان، ولا يكون هذا الأمر إلا لأهميته، يقول الله في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ﴾، (التوبة،الآية: 18).

وقد توعَّد الله مَن يمنع المساجد أنْ يذكر فيها اسمه أو سعى في خرابها، ووصف عمله هذا بأنَّه مِن الظلم؛ حيث قال: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾، (البقرة، الآية: 114).

وهذا يدلُّ على أهمية ومكانة المسجد في المجتمع الإسلامي؛ بل إنَّ نبينا الكريم- ﷺ- عندما هاجرَ مِن مكة متوجها إلى المدينة المنورة كان أول ما قام به عند وصوله هو تأسيس مسجد قباء مسجد التقوى الذي يعدُّ أولُ مسجدٍ أسِّس في الإسلام، وبعد أنْ أكمل مسيره تجاه المدينة المنورة بركت ناقته القصواء في أرضٍ لغلامين يتيمين في المدينة فقال مقولته- عليه الصلاة والسلام- دعوها فإنها مأمورة؛ فاشترى رسول الله منهما الأرض وجعلها مكانًا لمسجده ومسكنه. وقد ساهم في بناء المسجد بنفسه.

ب- فضل عمارة المساجد وبنائها والعناية بها.

إنَّ في عمارة المساجد وبنائها شرفًا كبيرًا وفضلًا عظيمًا لما يترتَّب عليه مِن الأجر والثواب عند الله- عز وجل- ، وقد أثنى ربنا على مَن يعمر المساجد وشهد له بالإيمان، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾، (سورة التوبة، آية: 18).

وقد جاءت أحاديث كثيرة عن فضل عمارة المساجد وبنائها، ومن ذلك ما رواه مسلم عن عثمان- رضي الله عنه- أنه قال لما بنى مسجد رسول الله –ﷺ- : إنكم أكثرتم علي، وإني سمعت رسول الله – ﷺ - يقول: " من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة". (صحيح مسلم: رقم 533).

ج- وظائف المسجد في الإسلام:

عندما شرع ديننا الإسلامي لنا بناء المساجد، وحثَّ أبناء الإسلام على بنائها وعمارتها ورغب في ذلك، لم يكن ذلك لقصر وظيفتها على الجانب التعبدي بإقامة الصلاة فيها وحسب؛ لأنَّ رسالة المسجد أسمى مِن أنْ نقصرها على هذا الجانب، ووظيفته أعظم مِن أنْ نجعله محصورًا على أداء الصلوات الخمس، ولنا في مسجد رسول- ﷺ- الله أسوة حسنة، فقد كان مسجده مركزا تعليميا اجتماعيا اقتصاديا سياسيا، إضافة إلى أنَّه مكان تؤدى فيه الصلوات الخمس، وصلاة الجنائز، والتراويح، والاعتكاف وغيرها مِن العبادات.

وقد قام المسجد عبر التاريخ الإسلامي بوظائف وأدوار متعددة نذكر منها:

1- وظيفة المسجد السياسية:

فقد كان الرسول- ﷺ- يجمع أصحابه فيه، ويتشاور معهم فيما يخص الدولة، ويرعى أمور رعيته في المدينة المنورة، وظلَّ على هذا الأمر خلفاؤه الراشدون، فكانوا يقررون من المسجد أمور الدولة في كثير من الأحيان، والتاريخ مليء بالشواهد على ذلك.

فالمسجد في العصور الإسلامية الأولى كان أشبه بالبرلمان في عصرنا الحديث، يجتمع فيه الخليفة بالمسلمين؛ ليعرض عليهم سياسته وطريقة حكمه وأسلوبه في معاملة الناس، كالذي حدث مِن خليفة رسول الله أبي بكر

الصديق- رضوان الله عليه- ؛ عندما ذهب إلى المسجد واعتلى منبره حين تولى أمر المسلمين وقال خطبته المشهورة: " أيها الناس، إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فقوموني". (الدوسري، 1427هـ، ص 29).

2- وظيفة المسجد التعليمية:

منذ أنْ استقر نبينا الكريم في المدينة المنورة أصبح مسجده مقرًّا لتعليم الناس أمور دينهم، فيجتمع أصحابه- رضوان الله عليهم- ويسألون وهو يجيبهم ويعلمهم، وفيه يحضر عموم أبناء الإسلام يأخذون منه تعاليم الدين والعقيدة الصحيحة، وسار على هذا النهج خلفاء وأمراء وعلماء هذه الأمة، فكان المسجد النبوي الشريف وغيره مِن المساجد في العالم الإسلامي جامعات تنشر مختلف العلوم والفنون المختلفة مِن تفسيرٍ، وعقيدةٍ، وفقهٍ، ولغة عربية، وغيرها مِن علوم الطب، والفلك، والحساب، وانتشرت فيها حلقات العلم والتربية تغذي أبناء الأمة ومجتمعاتها بالعلم النافع، والقيم الفاضلة، والخصال الحميدة.

3- وظيفة المسجد الاقتصادية:

لقد استمر النبيُّ – ﷺ- في تبليغ أصحابه وتعليمهم قواعد الاقتصاد الإسلامي مِن منبره في مسجده؛ وذلك مِن أجل إيجاد تكافلٍ اجتماعيٍّ وتوازن اقتصادي في المجتمع المسلم، وبما أنَّ الزكاة ركنٌ مِن أركان الإسلام فإنَّ النبي – ﷺ- حرص على أنْ يسعى كلُّ مسلمٍ على أدائها في موعدها، وبالطرق الشرعية التي حددها القرآن. (دهيش، 1425هـ، ص137).

ومن خلال المسجد جُمعت أموال الزكاة والصدقات؛ لتسهيل أمور المسلمين والصرف على فقرائهم، وإعانة المحتاجين منهم مِن النساء والشيوخ والأطفال كنوعٍ مِن أنواع التكافل الاجتماعي، ومنه تشكل ميزانية الدولة وتوفر متطلباتها المادية كما حصل في قصة تجهيز جيش العسرة عندما جاء أبو بكرٍ – رضي الله عنه- بماله كله وعمر بن الخطاب- رضي الله عنه- بنصف ماله.

4- وظيفة المسجد التعبدية:

لقد كان المسجد بالنسبة للمسلمين منذ عهد النبوة ملاذًا للتقوى والإصلاح والتخلص مِن كل معصيةٍ؛ للحصول على مرضاة الرب- عز وجل- ، فهم يجدون علاجهم وشفاءهم منِ أدران الدنيا في القرآن والسنة وفي ملازمة المسجد، فإذا وجد المسلم في نفسه شيئا لجأ إلى المسجد؛ ليعرض أمره لربه ويدعوه. (دهيش، 1425هـ، ص 195).

فالمسلمون يتعبدون ربهم في كلِّ مكانٍ على وجه الأرض، لكنَّ بعضًا مِن العبادات في شريعتنا الإسلامية لا تقام ولا تفعل إلا بالمسجد؛ بل يجب أنْ تقام فيه، كصلاة الجمعة، وأخرى يستحب أنْ تؤدى فيه، كـ: سنَّة صلاة ركعتين عند وصول المسافر إلى بلده، وصلاة التراويح، إضافة إلى كثير مِن العبادات التي تقام فيه، كـ: صلاة الجنائز، وصلاة الأعياد، وصلاة الكسوف، والاعتكاف.

5- وظيفة المسجد الأمنية:

لا يخفى على الجميع أهمية الأمن على الفرد والمجتمع، فالأمن والأمان مِن أعظم نِعم الله على العباد، فلا عبادة بطمأنينة ولا راحة ولا استقرار لأي مجتمعٍ في ظلِّ انعدام الأمن، لهذا كان أحد مقاصد الشريعة الإسلامية المحافظة على الأمن مِن خلال تحريمه لكل ما يخل بالأمن ويؤدي للفوضى والاضطراب.

إنَّ الدور الأمني للمسجد يتجلَّى في دعم الوقاية مِن الجرائم عمومًا والإرهاب خصوصًا من خلال تبصير أفراد المجتمع المسلم بخطورة الإرهاب، والانحراف الفكري، والغلو، والتطرف، وهذا يتطلب إعداد خطباء مساجد وتزويدهم بحصيلةٍ مناسبة من العلم والمعرفة بأمور الدين، والعلوم الفقهية والشرعية؛ لكي يؤثروا في أفراد المجتمع

المسلم ويرشدونهم إلى سواء السبيل مِن خلال الخطب الدينية التي توضِّح لهم خطورة العمليات الإرهابية، وأثرها السلبي على الفرد والمجتمع. (العميري، 2004م، ص 426).

6- وظيفة المسجد الاجتماعية:

منذ أنْ أشرقت شمس الإسلام وشرِّعت الصلاة شُيِّدت المساجد وبدأ دورها الاجتماعي يظهر ويتضح، ففي المسجد النبوي الشريف بدأت تظهر بوادر الإصلاح الاجتماعي؛ إذ حرص الرسول –ﷺ- على إرساء قواعد الأخوة بين أبناء المجتمع المسلم، فقد أدَّت عملية المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار إلى بناء مجتمع إسلامي مترابط تسوده روح المحبة والتآلف. إنَّ مِن الأمور التي يمتاز بها الإسلام نشر الأخوة والمحبة بين المسلمين. (الندوي، د.ت، ص62)، ونبذ الشحناء والبغضاء والتعصب لمذهبٍ أو جماعة أو عرق؛ حتى تتوحَّد الأمة، وترقى الحياة الاجتماعية للأمة الإسلامية؛ ومِن أجل ذلك اتخذ رسول الله- ﷺ- مِن مبدأ التآخي سياسةً تقودُ إلى بناء مجتمع إسلامي مترابط؛ ليكون النظام الاجتماعي الإسلامي نظامًا عالميا يستندُ إلى تشريعات إلهية، ويعتمد على سلامة العقيدة ونقائها، ووحدة المسلمين وترابطهم. (البوطي، د.ت، ص15).

د- أول مسجد في الإسلام:

ويعدُّ مسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام، ثم بنى رسول الله –ﷺ - في المدينة المنورة مسجده الشريف إلى جانب بيوته، ويعدُّ المسجد النبوي أول مكان علمي أنشئ في الإسلام، وقامت في رحابه أمة الإسلام في المدينة المنورة، ثم أمر النبي – ﷺ _ ببناء المساجد في كلِّ مدينة وقرية يدخلها الإسلام؛ فانتشرت المساجد مع انتشاره وامتداده. (الصالح، 1430هـ، ص 34).

وقد انتشرت بعد ذلك المساجد في أرجاء العالم الإسلامي بعد عهد النبوة، فقد قام الخلفاء، والأمراء، والعلماء، والتجار، وأهل الخير مِن عامة المسلمين على مرِّ التاريخ ببناء المساجد، وعمارتها، ورعايتها، والعناية بها، والقيام بشؤونها.

العنصر الثاني: الجوار في المجتمع الإسلامي

الجوار في الإسلام:

كان العرب في الجاهلية يتفاخرون بحسن الجوار، وبإكرام الجار والإحسان إليه، فجاء الإسلام متمما لمكارم الأخلاق مؤصلا لنظام اجتماعي متكامل مقرا للعرب حسن جوارهم؛ بل زاد عليهم حقوقا وواجبات، فهذب علاقة الجوار وأخرجها بأجمل صورة، فالإسلام يؤصل ويؤيد حق الجار وما كانت تقوم به العرب بجاهليتهم مِن إكرامه، وعدم التعدي عليه، والحفاظ على أمنه وأمن ممتلكاته، ويقوي الاهتمام بحسن الجوار، ويرسخ الإيمان بمضمونه الاجتماعي، فحسن الجوار وحفظ حقوق الجار مِن الأسس المهمة؛ لقيام مجتمع مثالي ينعم بأمن وأمان واستقرار. وتدعو شريعة الإسلام لمكارم الأخلاق، ومِن مكارم الأخلاق حسن الجوار والمحافظة على حقوق مَن يسكن بجوارك سواء كانت حقوقا معنوية أو مادية في علاقة يسودها التعاون والتكافل بين أبناء الحي الواحد، لينعكس ذلك على المجتمع بأكمله فيعيش الجميع بسعادة دون منغصات. إنَّ المتأمل في تشريعات الإسلام يجدها تبني الأخوة المتينة بين المسلمين، وتعد الإسلام نسبا لا يقل عن نسب العرق والدم إن لم يزد عليه، ومن هذه التشريعات التي تشيع الأمانة والحب بين المسلمين واجب كل إنسان نحو جاره، فعلى الجار واجبات نحو جاره وله حقوق مماثلة حتى تصبح الحارة والشارع والبلد كله جسدا واحدا يخدم بعضه بعضا، ويحرص بعضه على بعض. (إبراهيم، 2001م، ص 51).

بل إنَّ الإسلام لم يقتصر على حق الجار المسلم فقط، بل تعداه إلى غير المسلم، وجعل له حقا على جاره بأن يحسن إليه ولا يؤذيه، ويقف معه في أحلك الظروف، كل هذا من أجل استقرار الأفراد في مجتمعاتهم، وحفظ

حقوقهم، وجعلها مبنية على مبدأ التعاون والتكافل؛ لتحقيق الهدف الأسمى لهذه العلاقة الاجتماعية وهو استقرار المجتمع، وأنْ يعيش الأفراد بداخله بطمأنينة وأمان.

أصناف الجيران في الإسلام:

الجيران في المجتمع الإسلامي وفي نظر الشريعة الإسلامية على ثلاثة أصناف:

- الجار غير المسلم، وله حق واحد وهو حق الجيرة.
- الجار المسلم الذي لا تربطه بجاره صلة قرابة، وهذا له حقان: حق الجوار، وحق الإسلام.
- الجار المسلم الذي تربطه بجاره صلة قرابة، وهذا الجار له ثلاثة حقوق: حق الجوار، وحق الإسلام، وحق القرابة.

حقوق الجار في الإسلام:

أوجب الإسلام بعضا مِن الحقوق للجار، وألزمه ببعض الواجبات؛ بهدف تنظيم علاقة الأفراد بعضهم بين بعض، وخصوصا ممن يتجاورون بالسكن؛ حتى يكون المجتمع أكثر ترابطا وتماسكا، ومن هذه الحقوق والواجبات:

- أنْ يحافظ الجار على أملاك جاره، فلا يعتدي عليها.
- أنْ يحافظ الجار على أمن وسلامة جيرانه.
- أنْ يتفقَّد الجار جاره، ويزوره في حال المرض ويعوده.
- أنْ يتفقَّد الجار جيرانه المحتاجين، ويساعدهم بقدر المستطاع.
- ألا يؤذي الجار جاره سواء كان هذا الإيذاء معنويا أو ماديا.
- أنْ يلبي دعوته في مناسباته الاجتماعية. (الجار الله، 1411هـ، ص 8).

ولا شك أنَّ لأداء حقوق الجار وحسن الجيرة أثرا بالغا في المجتمع وحياة الناس، فهو يزيد التراحم والتعاطف، وطريق للتآلف والتواد، وبه يحصل تبادل المنافع وقضاء المصالح واستقرار الأمن، واطمئنان النفوس، وسلامة الصدور؛ فتطيب الحياة، ويهنأ المرء بالعيش فيها. فلو أحسن كلُّ جار إلى جاره لظلت المجتمعات سعيدة، ولعاشت كأنها أسرة واحدة. (إقلاينه، 1427هـ، ص254).

ولهذه التشريعات التي كفلت حق الجار وقصدت تنظيم علاقة أبناء المجتمع بعضهم بين بعض هدف نبيل وغاية سامية، وهي تحقيق الأمن والاستقرار والانسجام لهذا المجتمع مِن خلال تعاون وتكاتف وتساند أفراده في أجواءٍ تسمو فيها روح المحبة والترابط والتلاحم.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

يتناول هذا الفصل عرضاً مفصلاً لمنهجية الدراسة الميدانية وإجراءاتها التي استُخدمت لتنفيذ الدراسة وتحقيق أهدافها بدءاً مِن توضيح المنهج المستخدَم، ثم التعرُّف إلى مجتمع وعينة الدراسة وما تميزت به من خصائص، إلى توضيح كيفية تصميم أداة جمع البيانات، وآلية التحقق مِن صدقها وثباتها، انتهاءً بالتطرق إلى إجراءات تطبيقها، ثم ختم الفصل بعرض الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات واستخراج النتائج. وفيما يلي عرضٌ تفصيليٌّ لذلك:

1- نوع الدراسة:

نوع الدراسة الحالية دراسة وصفية تحليلية لطبيعة الدراسة وأهدافها.

2- منهج الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة وأسئلتها فإن المنهج الملائم هو منهج المسح الاجتماعي؛ لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

3- مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة أئمة المساجد بمدينة بريدة، والبالغ عددهم (1937) إمامًا؛ حيث إنَّ عدد المساجد في مدينة بريدة (207) جوامع، و (1730) مسجدا للفروض بحسب آخر إحصائية لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بالقصيم، والتي جاءت في التقرير الربع مالي لعام 1439 هـ، وهي فترة إجراء الدراسة التي تمت خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1439- 1440هـ

4- عينة الدراسة:

أُختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة؛ حيث أُرسِلت رسائل إلكترونية على أرقام هواتف الأئمة المسجلة بالنظام لدى إدارة المساجد بوزارة الشؤون الإسلامية إرسالًا عشوائيًا، وقد بلغ عدد العينة (304) أئمة، وقد تم تحديد نسبة العينة وفق ما جاء في الجداول الإحصائية. (الضحيان، 1420هـ، ص 78).

المجال المكاني: مدينة بريده- المملكة العربية السعودية

المجال البشري: أئمة المساجد

المجال الزمني: 1440هـ

4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

يتناول هذا الفصل عرضا تفصيلياً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وذلك مِن خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة وفق المعالجات الإحصائية المناسبة، ومن ثم تفسير هذه النتائج وفق ما تم التوصل إليه في ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة، وذلك على النحو الآتي:

الفروق باختلاف متغير المستوى التعليمي:

لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المستوى التعليمي تم استخدام "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA)؛ لتوضيح دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

الجدول رقم (1) نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المستوى التعليمي.

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	التعليق
الدور الذي يقوم به إمام المسجد؛ لتعزيز	بين المجموعات	2.017	3	672.	2.717	*0.045	دالة.
	داخل	74.238	300	247.			

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	التعليق
علاقة الجيرة.	المجموعات.						
	المجموع	76.255	303	-			

* فروق دالة عند مستوى 0.05 فأقل.

يتَّضح مِن خلال النتائج الموضحة في الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (الدور الذي يقوم به إمام المسجد؛ لتعزيز علاقة الجيرة) باختلاف متغير المستوى التعليمي، وهذه دلالة على أنَّ للمستوى التعليمي دور واضح في أداء الإمام لواجباته الدينية والاجتماعية.

ولتحديد مصدر هذه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

الجدول رقم (2) نتائج اختبار شيفيه للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المستوى التعليمي.

المتغير	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	متوسط	ثانوي	جامعي	فوق الجامعي.
الدور الذي يقوم به إمام المسجد؛ لتعزيز علاقة الجيرة.	متوسط.	4	1.35	-	*	*	*
	ثانوي.	34	1.85		-		
	جامعي.	204	1.92			-	
	فوق الجامعي	62	2.02				-

* فروق دالة عند مستوى 0.05 فأقل.

يتَّضح مِن خلال النتائج الموضحة في الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (الدور الذي يقوم به إمام المسجد؛ لتعزيز علاقة الجيرة) لصالح أفراد عينة الدراسة الذين مستواهم التعليمي ثانوي فأعلى؛ حيث تفسر لنا هذه النتيجة أن التعليم يعزز إدراك الفرد للواقع المحيط به، وهذا يجعل الإمام الأكثر تعليماً يسعى إلى القيام بالدور المطلوب منه؛ لتلبية حاجات مجتمعه مِن خلال إمامته للمسجد، فهو يدرك حاجة المجتمع لدوره كإمام للمسجد في تعزيز علاقة الجيرة، ولهذا يكون أكثر تأثيرا ونشاطا مِن الإمام الأقل منه تعليما. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الدوسري، 1427هـ) التي خرجت بعدد من التوصيات، منها: ألا يشغل هذا المنصب إلا مَن تتوفر فيه الشروط والمؤهلات، وأنْ يُختار الأكفأ منهم؛ حتى يقوم الإمام بواجباته تجاه مجتمعه على أكمل وجه.

يتَّضِح من الجدول (3) أنَّ أفراد عينة الدراسة موافقون **أحياناً** على الدور الذي يقوم به إمام المسجد؛ لتعزيز علاقة الجيرة، بمتوسط (1.93 مِن 3.00)، وهو متوسطٌ يقع في الفئة الثانية مِن فئات المقياس الثلاثي (من 1.68 إلى 2.34)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار **أحياناً** على أداة الدراسة.

ويتَّضِح مِن النتائج في الجدول (3) أنَّ أفراد عينة الدراسة موافقون على دورَيْن مِن الأدوار التي يقوم بها إمام المسجد؛ لتعزيز علاقة الجيرة ويتمثلان في العبارتين: (5، 4) اللتين تم ترتيبهما تنازلياً بحسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليهما على النحو الآتي:

1- جاءت العبارة رقم (5) وهي: " **أعرف جماعة مسجدي جيدا** " بالمرتبة الأولى مِن حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.47 من 3)، وتفسِّر لنا هذه النتيجة أنَّ أئمة المساجد يلتقون بجماعة المسجد أثناء وبين الصلوات الخمس، الأمر الذي عزَّز مِن معرفتهم بجماعة مسجدهم وجيرانهم مِن أهل الحي، وتتَّفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الجهني، 1419) التي بيَّنت أنَّ للمسجد النبوي الشريف دورٌكبير في حياة

المسلمين، فهو ثاني الحرمين الشريفين، وبه يجتمع المسلمون؛ لعبادة الخالق- عز وجل- إلى جانب أنَّه ذو دور تربوي مِن خلال الأنشطة الثقافية والتعليمية، وأنَّه دارٌ للضيافة واستقبال للوفود. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (سعيد، 2010م) التي بيَّنت أنَّ مساجد القرى ما زالت تقوم ببعض أدوارها الاجتماعية بين مجتمع القرى في البلاد الإسلامية، وتتسق هذه النتيجة مع مفهوم النظرية البنائية الوظيفية التي تُبيِّن أنَّ المسجد وإمامَه يمثلان جزءا مِن البناء الاجتماعي الذي مِن خلال أدائه لدوره بتعرفه لجماعة مسجده ومعرفته بهم يحقق للمجتمع التوازن والاستقرار والانسجام بين أفراده.

2- جاءت العبارة رقم (4) وهي: " **اجتمع بأهل الحي في المناسبات كالأعياد؛ للسلام والتهنئة**" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.45 من 3)، وتفسر لنا هذه النتيجة أنَّ أئمة المساجد في العادة يجتمعون بأهل الحي في المناسبات كالأعياد وغيرها من المناسبات؛ للسلام والتهنئة والالتقاء بهم، فهم يستغلون أوقات المناسبات والأعياد؛ لزيادة التواصل مع أهل حيهم وجماعة مسجدهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (السحيم، 1423هـ) التي بيَّنت أنَّ المسجد يساهم في الجوانب المختلفة سواء كانت اجتماعية أو أمنية، كما تتَّفق مع نتيجة دراسة (حسن ، 2008م) التي بيَّنت أنَّ الجامع يمثل مؤسسة اجتماعية تؤدي وظائف مهمة في المجتمع على مستوى الأفراد والجماعات، وتتَّسق هذه النتيجة مع مفهوم النظرية البنائية الوظيفية التي تفترض أنَّ المسجد يمثِّل جزءًا مِن أجزاء البناء الاجتماعي، ويقوم بالأدوار الاجتماعية المنوطة به، فاجتماع إمام المسجد بجماعة مسجده في المناسبات يزيد مِن ترابط المجتمع وتلاحمه، ومن ثم استقراره وتوازنه.

ويتَّضح مِن النتائج في الجدول (3) أنَّ أفراد عينة الدراسة موافقون **أحياناً** على ستة أدوارٍ مِن الأدوار التي يقوم بها إمام المسجد؛ لتعزيز علاقة الجيرة، وتتمثل هذه الأدوار في العبارات: (10، 9، 2، 7، 8، 3) التي تم ترتيبها تنازلياً بحسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها **أحياناً** على النحو الآتي:

1. جاءت العبارة رقم (10) وهي: " **أتواصل مع الجهات الأمنية لضبط أمن الحي**" بالمرتبة الأولى مِن حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها **أحياناً**، بمتوسط (2.08 من 3)، وتفسر هذه النتيجة أنَّ أئمة المساجد يتركون المهام الأمنية في الحي أحيانًا للجهات الأمنية، وهذا يقلِّل مِن تكاتف الجيران من خلال استغلال هذا الجانب الأمني المهم، فيقلُّ تبعا له تأثير هذا الدور وهذا التكاتف والحس الأمني في تقوية علاقة أهل الحي بعضهم مع بعض؛ إذ إنَّ هذا الجانب الأمني كما جاء في دراسة (السحيم، 1423هـ) له آثار إيجابية في تماسك المجتمع واستقراره إذا قام به إمام المسجد على الوجه المطلوب.
2. جاءت العبارة رقم (9) وهي: " **أعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية بين أهل الحي**" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها **أحياناً**، بمتوسط (1.97 من 3)، وتفسر هذه النتيجة أنَّ أئمة المساجد أحيانا لا يعملون على تحسين وتقوية العلاقات بين أهل الحي، وهذا يقلل مِن دورهم وتأثيرهم في تعزيز علاقة الجوار بين أهل الحي، وتتَّفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الدوسري، 1427هـ) التي بيَّنت أنَّ إسهامات المسجد في مجال العلاقات الاجتماعية بين المصلين محدودة نسبيا، ولا يوجد دور للإمام في حل المخاصمات بين المصلين، وأنَّ دوره في حل مشكلاتهم الاجتماعية لم يرقَ لما هو مطلوب منه.
3. جاءت العبارة رقم (2) وهي: " **أعمل على حل الخلافات بين أهل الحي إن وجدت**" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها **أحياناً**، بمتوسط (1.87 من 3)، وتفسير هذه النتيجة أنَّ أئمة المساجد عادة يميلون إلى البعد عن التدخل بين أهل الحي وخلافاتهم؛ للحفاظ على علاقة جيدة مع جميع الأطراف، وهذا قلَّل مِن عملهم على حل الخلافات بين أهل الحي، ولمَّا قلَّ تطبيقهم لهذا الدور ضعف تبعا له دورهُم الاجتماعي

بتقوية علاقات الجوار. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (حسن، 2008م) التي بيَّنت أنَّ للمساجد والجوامع دور كبير ومهم في تماسك وتضامن المجتمع من خلال حل الخلافات بين المصلين وأبناء الحي إنْ وجدت.

4. جاءت العبارة رقم (7) وهي: " **أقوم بتوعية أبناء الحي على أهمية حفظ أمن الحي**" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها **أحياناً**، بمتوسط (1.85 من 3)، وتفسير هذه النتيجة أنَّ أئمة المساجد عادة يميلون إلى ترك النواحي الأمنية وما يتعلق بها مِن توعية وخلافه للجهات الأخرى، وهذا قلَّل مِن قيامهم بتوعية أبناء الحي على أهمية حفظ أمن الحي. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الدوسري، 1427هـ) التي بينت أنَّ إسهامات المسجد في مجال العلاقات الاجتماعية بين المصلين محدود، وأنَّ دور الإمام في مجال الوقاية مِن الجريمة دور دعوي تحفيزي فقط يقتصر على ناحية الخطابة، والتوعية، والإرشاد، والنصح بدون المشاركة مع الجهات الأخرى في رفع المستوى الأمني، كما أنَّه لا يوجد تعاون مع الجهات الأمنية.
5. جاءت العبارة رقم (8) وهي: " **أقوم بتوعية أهل الحي بأهمية الزيارات والتواصل فيما بينهم**" بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها **أحياناً**، بمتوسط (1.82 من 3)، وتفسر لنا هذه النتيجة أنَّ أئمة المساجد أحيانا لا يقومون بتوعية أهل الحي بأهمية الزيارات والتواصل فيما بينهم، ولا يبينون أنَّها من أسباب تقوية العلاقات الاجتماعية بين الجيران، وهذا قلَّل مِن أثر الدور وتأثيره في تعزيز علاقة الجوار. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (المشعوف، 1428هـ) التي بيَّنت أنَّ جماعة المسجد وبإشراف الإمام تقوم بدورٍ مهم في تقوية الروابط الاجتماعية بين أبناء الحي.
6. جاءت العبارة رقم (3) وهي: " **أُعرِّف جماعة المسجد بالجيران الجدد** " بالمرتبة السادسة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها **أحياناً**، بمتوسط (1.82 من 3)، وتفسر هذه النتيجة أنَّ أئمة المساجد أحيانا لا يقومون بتعريف جماعة مسجدهم بجيرانهم الجدد، وهم بهذا لا يساهمون في بناء علاقات جديدة بين أهل الحي القدامى ومَن سكن بالحي حديثا، فقلَّت جهودهم بتعريف جماعة المسجد بالجيران الجدد، وعليه قلَّ دورهم وأثرهم في تعزيز وبناء علاقة جوار جديدة. وتختلف هذه النتيجة عن دراسة (حسن، 2008م) التي خرجت بنتيجة مفادها: أنَّ للمساجد دورٌ كبير في تضامن وتماسك أبناء المجتمع الواحد.

ويتَّضح من نتائج جدول (14) أنَّ أفراد عينة الدراسة غير موافقين على دورَيْن مِن الأدوار التي يقوم بها إمام المسجد؛ لتعزيز علاقة الجيرة، ويتمثل هذان الدوران في العبارتين (1، 6) اللتين تم ترتيبهما تنازلياً بحسب عدم موافقة أفراد عينة الدراسة عليهما على النحو الآتي:

1. جاءت العبارة رقم (1) وهي: " **أقوم بزيارات لأهل الحي في بيوتهم** " بالمرتبة الأولى مِن حيث عدم موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (1.64 من 3)، وتفسر هذه النتيجة أنَّ أئمة المساجد لا يقومون بزيارات خاصة لأهل الحي في بيوتهم ولا يتفقدونهم، وهذا يؤثر سلبا في علاقتهم مع جيرانهم، الأمر الذي يضعف علاقة الجوار ولا يعززها. وتخالف هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (سعيد، 2010م) التي أكدت على أنَّ المساجد وخصوصا التي في القرى في الدول الإسلامية ما زالت تقوم بدورها الاجتماعي، كما تختلف مع نتيجة دراسة (المشعوف، 1428هـ) التي بيَّنت أنَّ جماعة المسجد وبإشراف الإمام تقوم بدور مهم في تقوية الروابط الاجتماعية بين أبناء الحي.

وأيضا تتنافى هذه النتيجة مع افتراضات النظرية البنائية الوظيفية التي تؤكد على أنَّ إمام المسجد يعدُّ جزءا مِن أجزاء البناء الاجتماع، وله أدوار ووظائف يجب أنْ يؤديها؛ حتى يحقق للمجتمع توازنه واستقراره، فإذا اختلَّ هذا الدور أو لم يؤدِ وظيفته تأديةً جيدة حصل الخلل والاضطراب وعدم استقرار المجتمع.

2. جاءت العبارة رقم (6) وهي: " **أنظم أنشطة اجتماعية لأهل الحي في المسجد** " بالمرتبة الثانية من حيث عدم موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (1.30 من 3)، وتفسير هذه النتيجة أنَّ أئمة المساجد قصروا دورهم في المسجد على أداء الصلاة وإمامة الناس فقط، وتركوا الأدوار الأخرى، كعمل أنشطة اجتماعية بالحي، وعليه تكون إقامة هذه الأنشطة الاجتماعية في تعزيز علاقة الجيران شبه معدومة، ولا يستفاد ولا يستغل هذا الأمر في تقوية ترابط أهل الحي. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (المشعوف، 1428هـ) التي بينت أنَّ جماعة المسجد وبإشراف الإمام تقوم بدور مهم في تقوية الروابط الاجتماعية بين أبناء الحي.

كما أنَّ هذه النتيجة تفسرها لنا افتراضات النظرية البنائية الوظيفية التي أكدت على أنَّ إمام المسجد جزء مِن أجزاء البناء الاجتماعي إذا قام بالدور المطلوب منه مِن خلال الأنشطة الاجتماعية وغيرها من الأنشطة والأدوار التي تحقق للمجتمع الاستقرار والتوازن والانسجام؛ فإذا اختل دوره أو قصر بأدائه تأثر باقي النظام الاجتماعي وأصابه الخلل.

- **إجابة السؤال الثاني: "ما الدور الذي تقوم به جماعة المسجد؛ لتعزيز علاقة الجيرة؟**

وللإجابة عن هذا السؤال والتعرُّف إلى الدور الذي تقوم به جماعة المسجد؛ لتعزيز علاقة الجيرة؛ فقد توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج أبرزها:

1- اتضح من خلال هذه الدراسة أنَّ المستوى التعليمي لمجتمع الأئمة مرتفع؛ حيث بلغت نسبة الأئمة الذين يحملون الشهادة الجامعية وما فوقها (87.5%)، وهذه نسبة مرتفعة وإيجابية.
2- أنَّ غالبية الأئمة مِن فئة الشباب؛ حيث بلغت نسبة الأئمة الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة (80%).
3- أنَّ مساجد الجوامع أكثر نشاطا وتأثيرا في المجتمع مِن مساجد الفروض.
4- تفتقر مساجدنا للأنشطة الاجتماعية؛ لعدم وجود مرافق ومبانٍ تابعة للمسجد ليقوم سكان الحي بممارسة هذه الأنشطة فيها.
5- عدم وجود مشاريع لتفطير الصائمين مِن فقراء أهل الحي؛ حيث إنَّ تفطير الصائمين يقتصر في الغالب على تفطير العمالة الأجنبية.
6- الدورات التدريبية التطويرية الموجهة لأئمة المساجد شبه معدومة.
7- عدم وجود تنسيق بين مساجد الحي الواحد لخدمة الحي وأهله.
8- عدم صرف مكافآت تشجيعية لجهود الأئمة المميزين والمجتهدين.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يوصي الباحث ويقترح الآتي:

1- إعادة النظر في تصميم المساجد مستقبلًا؛ لتكون أماكن جاذبة لسكان الحي مِن خلال وضع قاعات ومرافق تابعة للمسجد بدلا مِن الفناء الذي لا يستفاد منه عادة؛ حتى تقام بهذه القاعات أنشطة اجتماعية وتعليمية وتدريبية يستفيد منها أهل الحي، وتزداد علاقتهم فيما بينهم مِن خلال الالتقاء بها دوريًا.
2- عقد دورات تدريبية تقوم بها إدارة المساجد في وزارة الشؤون الإسلامية؛ لتطوير مهارات الإمام وخصوصا دورات في القضايا والمشاكل الاجتماعية.
3- وضع آلية للتنسيق بين مساجد الحي الواحد؛ حتى تتوحد الجهود في خدمة الحي وأهله.
4- استحداث مكافأة تشجيعية لكل إمام مميز؛ لتكون دافعا له ولغيره لبذل قصارى جهدهم في خدمة أهل الحي.

أ- المراجع العربية

- القرآن الكريم.
- الأحاديث النبوية.
- إبراهيم، بكر بن محمد. (1422هـ). بحوث ومقالات مجلة التوحيد. (1) السنة الثلاثون. مصر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (2003). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- إقلاينة، المكي. (1427هـ). مكانة الجار في الإسلام دراسة تأصيلية. مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، (70)، ص254-297.
- البوطي، محمد سعيد رمضان. (د.ت). فقه السيرة. بيروت: دار الفكر الحديث.
- تواتي، طارق، التونسي، فايزه، (2016): تمثلات علاقات الجيره داخل البناءات المعماريه، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الانسانيه والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- الجار الله، عبد الله جار الله. (1411هـ). تذكير الأبرار بحقوق الجار. الرياض: مكتبة صيد الفوائد.
- الحسن، إحسان محمد. (1999م). موسوعة علم الاجتماع. بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- دهيش، منيرة عبد الملك. (1425هـ). دور المسجد في القرن الأول الهجري في الحجاز والشام دراسة تاريخية حضارية. مكة المكرمة: مكتبة الأسدي.
- دوركهايم، إميل. (1982م). تقسيم العمل الاجتماعي (حافظ الجمالي، مُترجم). بيروت: المكتبة الشرقية.
- الدوسري، فالح بتال. (1427هـ). دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الصالح، محمد أحمد. (1430هـ). المسجد جامع وجامعة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الضحيان، سعود ضحيان. (1420هـ). العينات وتطبيقاتها في الدراسات الاجتماعية. القاهرة: الثقافة المصرية للطباعة والنشر.
- الطريف، غادة عبد الرحمن. (1434هـ). مقدمة في علم الاجتماع. الرياض: مكتبة الرشد.
- العميري، محمد بن عبد الله. (2004م). موقف الإسلام من الإرهاب. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الغريب، عبد العزيز علي. (1437هـ). نظريات علم الاجتماع. الرياض: دار الزهراء.
- فهمي، سامية محمد. (1983م). اتجاهات معاصرة في خدمة المجتمع. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- القريشي، غني ناصر. (2011م). المداخل النظرية لعلم الاجتماع. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- لوبون، غستاف. (1956م). حضارة العرب (عادل زعيتر، مُترجم). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- محمود، حمدي شاكر. (1418هـ). التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين. حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- المسعد، عبد الرحمن حمد. (1416هـ). التغير الاجتماعي وعلاقة الجوار (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- مسعود، جبران. (1978م). رائد الطلاب. بيروت: دار العلم للملايين.
- الندوي، محمد لقمان الأعظمي. (د.ت). مجتمع المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ. القاهرة: دار الاعتصام.

ب- المراجع الأجنبية

- Talcoltt, P. (1973). le systeme des societies modrns. Paris: (n.p.)